

النحو رفع فى الكلام وبعضه .: خفض وبعض فى التكلم ينصب
فقبل أن يذكر أولى قواعد طلب من المتلقى أن يكون حذراً عند
النطق حتى لا يلحن فيثير سخرية الآخرين ، ثم انتقل بعد ذلك انتقالاً
مباشراً إلى الحديث عن القواعد النحوية ، وبدأها بداية طبيعية بمعرفة
أحوال أواخر الكلم .

كذلك كان الخليل بارعاً فى ختام قصيدته عندما قال فى نهاية الحديث
عن القواعد النحوية :

النحو بحر ليس يدرك قعره .: وعر السبيل عيونه لا تنضب
فاقصد إذا ما عمت فى آذيه .: فالقصد أبلغ فى الأمور وأذرب
واستغن أنت ببعضه عن بعضه .: وصن الذى علمت لا ينشذب

فالخليل يشير إلى أن النحو بحر عميق وطريقه وعر وعيونه فيأضة
فعلى من يقترب منه أن يكون حذراً ، وعلى متعلم النحو أن يقتصد فى
بداية أمره حتى لا تطيح به الأمواج العاتية ، ويجب أن يأخذ منه المتلقى
بالقدر المناسب تدريجياً ، وهذه سمة المعلم الحقيقى أن يكون مرشداً
لطلابه فى كيفية تناول القواعد لا أن يقدمها له فقط .